

عوامل إيمانية و أخلاقية في إدارة الأزمات

Faith and ethical factors in crisis management

لحمر سليمان¹

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

مخبر الدراسات الشرعية

lahmar_slimane@yahoo.com

أ.د. فرقاني سمير

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

monsamir2010@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/07/11 القبول 2021/12/31 النشر على الخط 2022/04/15

Received 11/07/2021 Accepted 31/12/2021 Published online 15/04/2022

ملخص:

أهمية المقال تكمن في إبراز الإسهام المبكر للإدارة الإسلامية للأزمات، والتي تعمل الدول الكبرى المهيمنة على حجبه وإبعاده على المستويين النظري والتطبيقي رغم نجاعته وفاعليته.

يهدف هذا المقال إلى استخراج العوامل الإيمانية و الأخلاقية في إدارة الأزمات. وأساس رسالة الإسلام أهما للبشرية جمعاء، وعلى هذا كانت الأزمات المتنوعة التي أدارتها هذه الرسالة الإسلامية منذ أيامها الأولى ذات بعد عالمي. وتتحدد إشكالية البحث في السؤال: ما هي شروط الإدارة وفق تلك العوامل؟ ذلك ما حاولنا الإجابة عنه في ثلاث عشرة نقطة. ومنهجنا وصفي يعتمد الأداة التوثيقية وفق ما يقتضيه الموضوع.

الكلمات المفتاحية: عوامل، إيمانية، أخلاقية، إدارة، الأزمات.

Abstract:

The importance of the article lies in highlighting the early contribution of the Islamic crisis management, which the dominant major countries are working to block and distance from the theoretical and practical levels despite its effectiveness and efficiency.

This article aims to Extracting faith and ethical factors in crisis management. The basis of the message of Islam is that it is for all of humanity, and accordingly, the various crises that this Islamic message has managed since its early days have had a global dimension. And the research problem is determined in the question: What is it the conditions for management according to that According to these factors ? That is what we tried to answer in thirteen points.

Keywords: factors, Faith, morality, management, crises.

البريد الإلكتروني: lahmar_slimane@yahoo.com

¹ - المؤلف المراسل: لحمر سليمان

1. مقدمة :

ثلاثمائة رجل ونيف فتحوا ربع الكرة الأرضية في ربع قرن. مرت بهم أزمات كثيرة في مراحل التأسيس والتقعيد والبناء والانتشار. كانت لهم عقيدة راسخة مستمدة من الكتاب والسنة على بصيرة من علم وهدى ورحمة. من هنا استطاعوا إقامة هذه الشريعة الربانية، المركزة في عقيدة التوحيد، والمدعومة بتميمات مكارم الأخلاق، فأداروا بها كل الأزمات. ونأمل من هذا البحث أن نحقق الأهداف الآتية:

- إبراز المساهمة الإسلامية في إدارة الأزمات.
- ضبط شكل ومنهج هذه الإدارة.
- جمع المتفرق والمتشتت من هذا الموضوع حتى تكتمل الصورة.
- توفير مادة علمية مساهمة مؤصلة للطلبة والباحثين الذين غالباً لا يجدون في موضوع إدارة الأزمات إلا الإسهام الغربي رغم عيوبه الكثيرة.

ومنهجنا وصفي يعتمد الأداة التوثيقية وفق ما يقتضيه الموضوع.

وهنا نبين شروط الإدارة، وفق ذلك المنهج الرباني، ثم نفصل أهم ملامح استراتيجية إدارة الأزمات في المنظور الإسلامي في ثلاث عشرة نقطة.

2. لمحة عن المنظور الغربي في إدارة الأزمات:

الأبحاث والدراسات التي تعنى بعلم إدارة الأزمات كثيرة، ولذلك تباينت مناهجها. وعلى الرغم من أن دراستنا محصورة في إدارة الأزمات في المنظور الإسلامي، إلا أنه من المفيد جداً التعرض للمحة عن هذه الإدارة عند الغربيين¹.

وتعرضنا لإدارة الأزمة عند الغربيين لا يعني البتة حجز كمّ من صفحات المقال، بعيداً عن المنظور الإسلامي، وإنما -بمفهوم المخالفة- تتجلى ريادة هذه الإدارة وتميزها إن نحن ألقينا لمحة على المنظور الغربي لإدارة الأزمات².

إن الأزمات في غالب حالاتها فجائية، وسريعة وضاغطة، تتداخل فيها الأسباب بالنتائج، فتغيب الرؤية عند غير المستعدين لوقوعها، غير المخططين لإدارتها، مما قد يهدد المؤسسات على المستوى الداخلي، ويهدد الدول على المستوى الإقليمي أو الدولي، بالانهيار.

يمكن تحديد الاتجاهات الكبرى في إدارة الأزمات عند الغربيين فيما يأتي:

- أ - الاتجاه المثالي النظري:

تأثر بأعلام الفلسفة اليونانية القديمة أمثال (أرسطو). ويعتقد أصحابه أن المجتمع الدولي يمكن ضبطه بالقوانين الملزمة، الصادرة عن الأمم المتحدة، ومجلسها للأمن، وباقي مؤسساتها.

¹ د. وائل محمد إسماعيل: نظرية إدارة الأزمة الدولية، بيروت، لبنان، مكتبة السنهوري، ط 1، 2016م، ص 88.

² عثمان عثمان: مواجهة الأزمات، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط 1، 1995م، ص 24.

ب - الاتجاه الواقعي:

تأثر بأعلام المدرسة الواقعية أمثال (ميكافيلي) وغيره. سندّهم أن المجتمع الدولي لا يستطيع أن يعيش السلام الدائم المطلق؛ ذلك أن تفاعلاته، وحرص دوله على الموارد، والمصادر، والثروات، والتوسع، والغلبة، تفضي إلى الحروب والتنازع والإقتال. ومن هنا فهم يعتمدون قواعد التخفيف، مع الإبقاء على هذه الصراعات والنزاعات.

ت - الاتجاه الواقعي البراغماتي:

هذا الاتجاه ظهر في أمريكا، وهو يغلب الواقع. ويرى أن البقاء للأقوى في العلاقات الدولية، إلا أنه يقيم اعتباراً للمصلحة؛ وهي معيار المهادنات، والاتفاقات المؤقتة والمحدودة¹.

كل هذه المدارس الغربية، بمنهجها في إدارة الأزمات، كان لها أثر سيء على كثير من الدول الضعيفة، خاصة منها ذات الموارد والثروات؛ إذ تُفرض عليها قوانين الغريبيين، الاحتلاليين السابقين، تفضي بها إلى النهب، وتعيين قيادة لها لكنها موالية وخادمة للأجندات الاحتلالية الغربية. وهنا تبطل كل محاولة لهذه الدول بالنهوض أو التحرر؛ لأنهم يستخدمون آليات كثير ضدها؛ منها حق الفيتو، وقوانين الأمم المتحدة التي كتبت عنها كثير من العلماء أنها ليست إلا مؤسسة في أيدي الكبار. وكمثال على ذلك تلك القوانين التي فرضوها على الدول الضعيفة كقوانين منع انتشار السلاح النووي في حين أنهم سمحوا لأنفسهم بأن يصنعوه ويخصبوه ويبيعوه لحلفائهم.

ويحصر الأزمات المعاصرة في المجتمع الدولي، يظهر جلياً قصر وضعف الإدارة الغربية تجاهها²؛

إن كثيراً من الدول الضعيفة عجزت المناهج الغربية عن إدارة أزماتها الحدودية. يظهر ذلك في التسبب الغربي في أزمة تقسيم السودان وما نتج عنه.

فأزمات الموارد عالقة من غير حل، بل إن كثيراً من هذه الأزمات هي صنعة المدرسة الغربية؛ إذ عجزت المناهج الغربية عن إدارة أزمة الصراع على الموارد؛ حيث استأثرت بعض الدول بها. يظهر ذلك بين مصر والسودان وأثيوبيا فيما يتعلق بنهر النيل.

وأزمات الطاقة بأنواعها؛ من البترول إلى الأسلحة النووي، لازالت قائمة. وهي الحال في أزمات كوريا، وإيران وغيرها.

وأزمة الاحتلال المعاصر، القائم على غضب الأراضي، والتنكيل بالإنسان (المسلم) تحديداً. ويأتي في مقدمة الأمثلة عن ذلك الدعم البريطاني، والأمريكي، ودعم الدول العظمى للكيان الهزئليّ (الصهيوني/ إسرائيلي) في احتلال فلسطين أولى القبلتين.

وليس بعيداً عن العراق؛ فلا أسلحة الدمار الشامل، ولا غيرها، وُجدت في العراق حسبما ادعت أمريكا على لسان وزيرها رامسفيلد ورئيسها بوش.

قتل الآلاف من المسلمين غير المقاتلين في العراق بالسلاح على أيدي الجنود الأمريكيين، دون حساب ولا عقاب دولي، ولا ذكر لما يدعونه بحقوق الإنسان.

¹ د. احسان الهندي: الأساليب الودية في حل الأزمات والمنازعات الدولية، ضمن معلومات دولية، العدد 57، عام 1998م، ص 89-90.

² د. سامح عبد القوي السيد عبد القوي: صور التدخلات الدولية السلبية وانعكاساتها على الساحة الدولية، الجيزة، مصر، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط 1، 2015م، ص 302.

وفي بورما كُرمت رئيسة البلاد بجائزة نوبل للسلام دعمها لإبادة الروهنجيا المسلمين على مسمع ومرأى من العالم. قتل الآلاف من المسلمين غير المقاتلين في أفغانستان على أيدي الإنجليز، ثم الروس، ثم الأمريكان. وكثير من الأزمات أشرف على إدارتها الغرب بمناهجه الخادمة للإحتلال وأستغلال ثروات الدول المسلمة الضعيفة؛ فأحدثت في اليمن المجاعة القاتلة.

ومثل ذلك نقوله عن أزمة مسلمي الإيغور في السجون الصينية.

وحتى لا تنتهم بأننا نسبنا عدم نجاعة إدارة هذه الأزمات فيرجع ذلك إلى:

- أ - لا يختلف اثنان في وجود هيمنة أمريكية على كثير من دول العالم، تأتي بعدها في الترتيب الدولي هيمنة الدول الخمسة الكبار، والاتحاد الأوروبي؛ حيث يتدخلون ويتسابقون على إدارة أزمات العالم، اعتدادا بالقوة بأنواعها¹.
- ب - هيمنة المؤسسات الدولية على العالم، ونقصد بها الأمم المتحدة ومؤسساتها.
- ت - غياب الإسهام الإسلامي وكذا العربي عن المبادرة في إدارة الأزمات الإسلامية-إسلامية-العربية-العربية، دون أن نقول غيابها عن إدارة الأزمات الدولية.
- ث - التحيز الواضح الجلي لخصوم الإسلام في إدارة كل أزمة من الأرض.
- ج - الجشع والطمع في خيارات الدول الضعيفة، مع ملاحظة تحاوي ادعاءات الغرب، وعلى رأسه أمريكا، في تقديم المساعدات ونصر الديمقراطية.
- ح - الإدارة الغربية للأزمات لا تقيم للإنسان المسلم وزنا، أما ما يصدره الغرب من صيحات وضجيج بشأن حقوق الإنسان والحيوان فمفضوح مكشوف لكل ذي عقل مستيقظ في دول كثيرة.
- خ - الإدارة الغربية للأزمات تقدم الجوانب المادية وتبجلها على الجوانب المعنوية.
- د - آثار الإدارة الغربية للأزمات ليست سوى الدمار والحراب والتهجير والتشريد.

3. شروط إدارة الأزمات في الشريعة الإسلامية²:

يشترط في إدارة الأزمات في الشريعة الإسلامية عدة أمور، منها³:

- أن يكون مرجع إدارة الأزمات نابع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم⁴.
- الاستعانة والتوكل على الله سبحانه وتعالى، والثقة به، والثقة النفس¹.

¹ أمين هويدي: إدارة الأزمات في ظل النظام العالمي الماروغ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، العدد 112، أبريل 1993م، ص ص 67-68.

² عمر أحمد المصطفى حياتي وعبد القادر محمد أحمد دفع الله: المنهج النبوي في إدارة الأزمات -صحيفة قريش لمقاطعة بنى هاشم وبني عبد المطلب أنموذجًا، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، مج (31)، ع (62)، 2015م، ص ص: 3-39.

³ عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني: إدارة الأزمة مقارنة التراث والآخر، مركز البحوث والدراسات، قطر، ط1، السنة 29، ع131، جمادى الأولى 1430هـ، ص: 77.

⁴ عمر نايل محمد العزام: منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات، رسالة دكتوراه في التربية الإسلامية، الأردن، إربد، جامعة اليرموك، 2010م، ص: 245.

- الابتكار والإبداع بما يثير الحماس والدافعية.²
- اختيار بديل حل الأزمات بما يحقق مقاصد الشريعة الإسلامية.³
- الصبر والثبات والتفاؤل.⁴
- التمسك بالقيم والمثل والأخلاق والسلوكيات الحسنة التي لم يتعد عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في أوقات الأزمات.⁵
- شجاعة قائد فريق إدارة الأزمة والأعضاء الذين معه.⁶
- التجانس والتعاون بين الأفراد داخل فريق الأزمة.⁷

4. عوامل إيمانية و أخلاقية في إدارة الأزمات:

حياة الأمم والشعوب لا تخلو من الأزمات والمحن المتوالية التي تتكرر على مدى السنوات، تتوقف مواجهتها على قوة وحنكة وذكاء الأنظمة الحاكمة أثناء تلك المحن. وعلى مدى التاريخ واجهت الشعوب والحضارات محنا على مستويات عدة، منها ما أودى بحضارات كاملة لها، ومنها ما واجهته هذه الشعوب حتى زال.

والتاريخ الإسلامي يزخر بالكثير من المحن التي مرت بها الأمة منذ فجر الرسالة حتى اليوم، إذ أضعفت الأمة حيناً، وخرجت منها أشد عوداً في معظم الأحيان.

ويمكن للمحن أن تكون على مستوى الفرد لامتحانه، أو لإذهاب سيئاته، أو لزيادة حسناته، أو محبة الله له، أو عقاباً من الله، أو لحكمة يعلمها الله. وكذلك سنة الله في المجتمعات والدول. يقول الله عز وجل: ﴿وَلَتَبْلُؤَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۗ﴾⁸. ولقد عرض الله عز وجل علينا في القرآن الكريم أحسن القصص، وذكر محنا كبرى قابلت الفئة المؤمنة، منها أزمة المسلمين في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- حين فقدوا الأمان على أنفسهم وذويعهم وكادت الفئة الأولى تفنى، فكان الإذن بالهجرة، ثم أزمة الحصار الجائر للمؤمنين في المدينة من كل الجزيرة العربية كادت تؤدي كذلك بالأمة الوليدة. ومع ذكر كل قصة من

¹ سوسن سالم الشيخ: إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام، د. د. ب، ط1، 2003م، ص: 305.

² صبحي رشيد الياضجي: إدارة الأزمات من وحي القرآن الكريم -دراسة موضوعية، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، مج 19، ع 2، 2011م، ص ص: 321-377.

³ محمد مصلح الزعبي: إدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية حادثة الإفك أنموذجاً، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (10)، ع (3)، 1435-2014م، ص ص: 68-69.

⁴ إثار عبد الهادي محمد: استراتيجية إدارة الأزمات تطير مفاهيمي على وفق المنظور الإسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، مج 17، ع 64، كانون الأول، 2011م، ص ص: 47-63.

⁵ حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة ونعيم إبراهيم صالح الظاهر: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات غزوة بدر الكبرى أنموذجاً، د. ن، د. ب، د. ط، 2013م، ص: 354.

⁶ أحمد نوفل: سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان، الأردن، 1409هـ، ص: 202.

⁷ رمضان إسحاق الزيان: الأساليب النبوية والعصرية في فك الحصار عن الدعوة الإسلامية، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، 2-3 أبريل 2007م، غزة، الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى، ص ص: 54-56.

⁸ البقرة: 155.

تلك القصص المباركة وضع القرآن كيفية إدارتها ومنهجية التعامل معها بذكر العناصر الأساس في كل إشكالية كالاتي: أولاً: التعريف بالمشكلة وتحديد أسبابها. ثانياً: تحديد مظاهرها. ثالثاً: أسلوب التعامل مع الأزمة والتخطيط للحل.

ولقد وضع الإسلام عوامل علاج الأزمات ومواجهة المحن، سار على هديه قادة الأمة على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان، يقول الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾¹.

ولم تضعف الأمة ولم تنهر، ولم تتكالب عليها الأمم إلا حين تنازلت وتخلت عن منهج ربها.

ويمكن تحديد أهم العوامل الإيمانية و الأخلاقية في إدارة الأزمات إدارة الأزمات²، و استعارة نموذج في كل من الآتي³:

1.4 الأزمات نوع من الابتلاء:

نجد ذلك في كآثر من آيات القرآن العظيم؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالسَّمَرَاتِ

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾⁴.

وقال الله سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾⁵. وقال الله عز

وجل: ﴿وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾⁶. وقال الله سبحانه: ﴿وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحُسْنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾⁷. وقال الله

تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾⁸. وقال الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾⁹.

كافة الرسل ابتلوا ووقعوا في أزمات أثناء دعوة أقوامهم ولكن الله نجاهم من تلك الأزمات هم ومن آمن معهم من أقوامهم.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصحابته رضوان الله عليهم قد وقعوا في عدد من الابتلاءات والأزمات، مثل: (الحصار في شعب أبي

طالب ثلاث سنوات، والهجرة من مكة إلى المدينة، وغزوة أحد، وذات الرقاع... وغيرها) والتي لولا الله ما قامت لدولة الإسلام قائمة.

على المسلم، عند الابتلاء، أن يضع نصب عينيه قاعدة "ما أصابك لم يكن ليخطئك"¹⁰، لتجعله يظفر بثمرة "الإيمان بالقضاء والقدر".

فالأزمة في حقيقتها مصيبة يتلينا الله بها تمحيصاً للقلوب ورفعاً للدرجات، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾¹¹، وقال الله

¹ النحل: 89.

² وحيد الدين سوار: التعبير عن الإرادة في الفقه الإسلامي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د. ب، ط 2، 1979م، ص: 256.

³ عواطف قاعد العتيبي ولينا سليمان الخليوي: المنهج الإسلامي في إدارة الأزمات، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، مج (6)، ع (4)، السنة 2018م، ص ص: 149-168.

⁴ البقرة: 155-157.

⁵ الروم: 41.

⁶ الأنبياء: 35.

⁷ الأعراف: 168.

⁸ الأنفال: 25.

⁹ الرعد: 11.

¹⁰ أخرجه ابن القيم في شفاء العليل، عن عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت، 343/1، وقال: صحيح؛ وأخرجه العجلوني في كشف الخفاء،

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، 366/1، وقال: حسن؛ وأخرجه الألباني في صحيح الجامع، عن أبي بن كعب الأنصاري وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، برقم: 5244، وقال: صحيح؛ وأخرجه شعيب الأرنؤوط في تخريج سنن أبي داود، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، برقم: 4700، وقال: حسن.

¹¹ القمر: 49.

سبحانه: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾¹، ويقول الله عز وجل: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾².

يجب على المسلم أن يجعل الإيمان بالقضاء والقدر وسيلة لكسب الحسنات وتكفير السيئات من منطلق حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها"³. ومن السنة النبوية الشريفة، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الناس إذا رأوا المنكر، ولا يغيرونه، أو شك أن يعمهم الله بعقابه"⁴.

2.4 تجنب الأزمة بالصبر والصلاة:

تجنبها بالعمل الصالح، ومنه الصبر والصلاة، لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (154) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)﴾⁵.

وقد أثنى الله تعالى على حال أمة آمنت ورفع عنها العذاب برحمة منه، إذ قال الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَدَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾⁶.

3.4 اللجوء لله عز وجل والتعلق به سبحانه، والإلحاح في الدعاء:

الدعاء هو الذي يعيد التوازن البشري ويحفظ النفس البشرية من الانهيار والاستسلام، فاليقين بفرح الله هو العامل النفسي الأهم والأخطر في مواجهة الأزمات، لذلك حرص القرآن على مخاطبة النفوس وتثبيتها عند المحن والابتلاءات، وتدريبها على أن هذه الأزمات ستنتهي حتمًا. يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾⁷. ويقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ عَنَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾⁸، لذلك يحذر من الدعوات الباطلة إذ يقول سبحانه: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾⁹. ويقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ

¹ الأحزاب: 38.

² العنكبوت: 2-3.

³ متفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه، واللفظ له، عن أبي هريرة رضي الله عنه، برقم: 5641؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري الأنصاري رضي الله عنهما، برقم: 2573؛

⁴ رواه الإمام أحمد في مسنده، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وأخرجه الألباني في صحيح الجامع، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، برقم: 1974، وقال: صحيح. وأخرجه الألباني أيضا في شرح الطحاوية، عن أبي بكر الصديق، برقم: 504، وقال: صحيح. وأخرجه الألباني في صحيح ابن ماجه، عن قيس ابن أبي حازم، برقم 3252، وقال: صحيح.

⁵ البقرة: 153-157.

⁶ يونس: 98.

⁷ البقرة: 186.

⁸ الزمر: 53.

⁹ الإسراء: 56.

أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ¹. ويوم أن قال له الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فقال فقال صلى الله عليه وسلم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾². وفي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد أنه لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبله، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: "اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض"، فما زال يهتف بربه، ماداً يديه، مستقبلاً القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: "يا نبي الله، كفناك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبِّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْفِينَ﴾³، فأمد الله بالملائكة⁴.

ويقول صلى الله عليه وسلم: "ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله تعالى إياها، أو صرف عنه السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم"⁵.

ومن ذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما يُحَدِّثُ به على رضي الله عنه يقول: لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا إلا نائم، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يصلي إلى شجرة، ويدعو حتى أصبح⁶.

فالدعاء هو أهم حلقة في إطار مواجهة الأزمات، وتأتي بالتوازي مع بقية الأمور الأخرى التي سبق ذكرها.

4.4 الثقة فيما عند الله:

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)﴾⁷. وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁸.

ومن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، في غزوة بدر، وقف النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى مواطن الأرض، ويقول: هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان. يقول الصحابة: فما أخطأ موقع أحدهم. وبعد موتهم ودفنهم في القليب وقف أمام القليب. وقال صلى الله عليه وسلم: "فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟"⁹.

¹ غافر: 60.

² آل عمران: 173.

³ الأنفال: 9.

⁴ أخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب، برقم 1763. وهو في غزوة بدر.

⁵ أخرجه الألباني في صحيح الترمذي، عن عبادة بن الصامت، برقم: 3573، وقال: حسن صحيح. وأخرجه الألباني أيضاً في صحيح الترغيب والترهيب، عن عبادة بن الصامت، برقم: 1631، وقال: حسن صحيح.

⁶ أخرجه الوادعي في الصحيح المسند، عن علي بن أبي طالب، برقم: 988، وقال: صحيح.

⁷ الشرح: 5-6.

⁸ آل عمران: 139.

⁹ أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي طلحة الأنصاري زيد بن سهل، برقم: 3976. وله شواهد من حديث عبد الله بن عمر. وأخرجه مسلم في صحيحه، عن أنس بن مالك الأنصاري، برقم: 2873.

5.4 التأمل والتدبر في إيجاد الحلول واتباع المنهج العلمي:

إن كل مرحلة من مراحل مواجهة الأزمة تقود إلى المرحلة التي تليها إلى أن يحين الخروج منها. فمن الأمل واليقين برحمة الله التأمل وإيجاد الحلول العلمية والعملية، إذ إنها كلها حلقات متواصلة، لا يمكن الفصل بينها، وإن أي حلقة منها إذا ما فُقدت فسيفقد من خلالها التوفيق الإلهي في الحل الجذري.

لذلك، فمن الضروري تشخيص الأزمة بطريقة سليمة ودقيقة لإتاحة العلاج الصحيح، وإلا ستبقى الأزمة قائمة والناس تدور في حلقة مفرغة دون الوصول إلى النهاية. ففي الأزمات والكوارث لا يمكن الاعتماد على الظنون والتخمينات، وإنما كل الأمور والقرارات المتخذة ينبغي لها أن تكون قائمة على فكر مستنير وذهنية منفتحة. يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾¹.

إن الظنون والتخمينات، دون دليل قائم أو برهان، مرفوضة في الإسلام، لذلك فإن الحق يعني اليقين المستفاد من الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة، الكفيلة بالخروج من الأزمة، أما حالة الظن فكفيلة باستمرار الأزمة واستفحالها.

لقد جاء القرآن الكريم ليضع الطريقة المثلى في علاج الأزمات والابتلاءات، بخطوات منظمة، وبشكل منطقي: أولاً: قراءة التاريخ، وذلك من باب القياس والقراءة الموضوعية للاستفادة من أزمات الأمم المشابهة. ثانياً: القراءة العلمية والموضوعية للأزمة. ثالثاً: إعداد العلاج والحل.

6.4 الأخذ بالأسباب:

الأخذ بالأسباب يقود إلى العلاج والخروج من الابتلاءات، بإذن الله تعالى، وذلك قوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴾²، فلو أنهم استجابوا واستمعوا للموعظة التي يعظهم الله بها لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً واستقراراً للإيمان في قلوبهم وأبعد عن الاضطراب فيه، فعلى البشر ألا تعيش حالة الأزمة والابتلاء بكل كيانها وتفقد القدرة على القراءة والتشخيص، وتدبر الحلول.

7.4 الإعداد لإدارة الأزمة:

وذلك بمراقبة الأمور المحيطة بدقة، والإعداد الجيد بسرية وحذر، قال الله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾³.

وهنا أهمية الاستعانة بالمؤمنين، قال الله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْيَدُونَ أَنْ جَعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾⁴.

ومن الضروري هنا وحدة الصف، إذ قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْمُوسًا ﴾⁵.

ففي قصة نوح عليه السلام كانت المشكلة هي امتناع الناس من الدخول في دين الله. وكانت مظاهرها هي سخرية الكافرين الشديدة من الفئة المؤمنة، وعناد في وجه الدعوة، ورفض السماع من النبي صلى الله عليه وسلم مهما تعرض لهم صباحاً أو مساءً، والإصرار على العناد والاستكبار، ليكونوا فتنة وضلالاً لمن آمن حقاً!

¹ النجم: 28.

² النساء: 66.

³ الأنفال: 60.

⁴ النساء: 144.

⁵ الصف: 4.

وأما أسلوب التعامل فبدأ بالإنذار والنصح والتوعية والتذكير والتعليم والتنبيه، ورغم طول المدة التي لبث فيها نوح -عليه السلام- داعياً قومه إلا أنه لم ييأس، ولم يتراجع، ولم يتكاسل عن تبليغ دعوة ربه بكافة الوسائل الممكنة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (2) أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا اللَّهَ (3) يَعْرِزْ لَكُمْ مَنْ دُونِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (4)﴾¹.

وبلغ بهم الأمر أن وضعوا أصابعهم في آذانهم كي لا يسمعه، واستغشوا ثيابهم كي لا يروه. قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10)﴾².

أخبره الله تعالى بأنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن، فدعا عليهم كي لا يكونوا فتنة للمؤمنين المستضعفين.

وهنا واجهت المؤمنين أزمة كبرى وهي العقاب الرباني الذي سيغرق الأرض بمن عليها. وحين تكون الفتنة عامة، لا تتوقف الأسباب، وإنما يستوجب على المؤمنين بذل الجهد لينقذوا أنفسهم متوكلين على الله أن يذلها لهم. فالله تعالى لن يخصص لهم جبلاً للنجاة، وإنما يجب أن يتعلم المؤمنون صناعة الفلك التي تتقدمهم من هلاك محتم. لا بد من وجود المؤمن المبدع المتحرك الذي يملك مفاتيح القيادة ليستمطر عدالة الله المطلقة لتسود الأرض.

8.4 الاعتماد على العلم والمعرفة والعلماء:

في قصة ذي القرنين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَاتَّبَعَ سَبَبًا (85)﴾³. نجد هنا أن ذا القرنين كان مطلوب منه أن يقوم ببعض الأعمال المعينة، ونجد أنه حتى يتمكن من القيام بذلك فإن الله سبحانه وتعالى أتاح له كل المعلومات التي تساعده في إتمام مهامه. من غير الحكمة أن نكلف أحدا بأمر ثم نخفي عنه معلومات أو ملفات يحتاج إليها في إنجاز مهامه، نحن حينئذ نريد فشله أو فشل المهمة ولا نريد نجاحه أو نجاح المهمة. لذلك فإن الله سبحانه وتعالى يوضح لنا في بقية الآية: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا (85)﴾⁴، بمعنى أنه أعطاه كل ما يحتاج إليه للوصول إلى غرضه من أسباب العلم والقدرة والتصرف.

وليستفد المسلم من التجارب السابقة لأي منظمة أو دولة من دول العالم لحل الأزمات، ومطابقتها للكتاب والسنة اللذان لم يتركا أمراً من أمور الحياة في الدنيا والآخرة إلا جمعاه. قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (5)﴾⁵.

ويجب ألا يكتفي القائم بالعمل بأخذ أسباب العلم والمعرفة فحسب، وإنما عليه أن يُسخر هذا العلم وتلك المعرفة، ويستفيد منهما في إنجاز العمل المنوط به. إن الله تعالى أوضح في القرآن الكريم أن ذا القرنين لم يعط المعرفة فحسب، وإنما أتبع ذلك بضرورة العمل بهذا العلم، والأخذ بتلك المعرفة، لأداء العمل المكلف به. من أجل ذلك فإنه من المهم جداً أن نعمل بحكمة "وضع الرجل المناسب في المكان المناسب".

¹ نوح: 4-1.

² نوح: 5-10.

³ الكهف: 84.

⁴ الكهف: 85.

⁵ المائدة: 3.

9.4 الاعتراف بوجود أزمة من خلال التخطيط الاستباقي:

إن سبب الأزمة يعود الى الفرد ذاته أو الكيان الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وفي ذلك يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ¹، وقوله عز من قائل: "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ²."

وهنا ضرورة استمرار العمل الصالح أثناء الأزمة، قدر الإمكان، والثقة الكبيرة في قدرة الله عز وجل وخيبرته. فعن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرَسَهَا فليغرسها"³.

يركز الإسلام على التخطيط الاستباقي، بوضع الخطط الاستباقية؛ في مرحلة ما قبل الأزمة. إنه من الأفضل دائماً أن تتصور، كأفراد أو كدولة، أنه يمكن أن نخطط لتوقع أي أزمة؛ فنقوم برسم السيناريوهات اللازمة التي نعتقد أنها ستسهم بطريقة أو بأخرى في التصدي لهذه الأزمة عند وقوعها، ويمكن أن نضع أكثر من سيناريو محتمل حتى إذا لم ينفذ أحدهما نفع الآخر، وهكذا.

وفي نموذج قرآني آخر يذكر الله عز وجل في القرآن العظيم قصة النبي يوسف عليه السلام الذي كان في قوم غير مؤمنين. نجد ذلك واضحاً في سيرة يوسف عليه السلام، عندما عُرضت عليه رؤيا الملك في سبع بقرات سمان، وأخرى عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات. وهي قصة مذكورة في سورة يوسف. هكذا تكلم يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ (49)﴾⁴.

فالأزمة كانت توقعه اليقيني المحقق المدعوم بالغيب لندرة الماء مدة سبع سنوات كاملة عجاف وذلك بانخفاض منسوب النيل. كان محور الرؤيا الأساس هو الأزمة الغذائية التي كانت ستعصف بالبلاد، وذلك بعد سبع سنوات من تلك اللحظة التي كان يتحدث فيها. ستستمر تلك الأزمة سبع سنوات. طلب منهم أن يستفيدوا من سنوات الرخاء والوفرة، السنوات السابقة للأزمة، في زراعة المحاصيل التي تعرف بالمحاصيل الاستراتيجية، تلك التي يعتمد عليها الإنسان في غذائه، مثل القمح، والأرز، والذرة، وغيرها، بالإضافة إلى الشعير، والمنتجات العلفية التي تستخدم في تغذية المواشي. فهذه هي المحاصيل والمنتجات التي تحفظ في سنابلها، أما بقية المنتجات الزراعية مثل الطماطم، والخيار، وما شابه ذلك فليست ذات سنابل، لذلك فإنها لا تحفظ إلا بإجراء العديد من الصناعات التحويلية عليها.

وحتى لا يظن مبدأ نصف الكأس الفارغ على المشهد، أرسل يوسف عليه السلام رسالة طمأنة لشعبه، وهي أنه بعد كل تلك السنوات العجاف ستمطر السماء، وستنبت الأرض، وستعود سنوات الرخاء من جديد. يمكن أن نقرأ ذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ (49)﴾⁵.

¹ الأنفال: 53.

² الزلزلة: 7-8.

³ صحيح الجامع، برقم: 1424، وقال الألباني: صحيح. وفي صحيح الأدب المفرد، عن أنس أيضاً، برقم: 371، وقال الألباني: صحيح. وفي الصحيح المسند، للوادعي، عن أنس أيضاً، برقم: 34، وقال الوادعي: صحيح، رجاله رجال الصحيح.

⁴ يوسف: 47-49.

⁵ يوسف: 47-49.

إن القوم حكموا فيهم العالم الأمين الصادق، فصدقوه، ورضخوا لتفسيره، واثتمروا بأمره في وضع الحل المنطقي؛ وبذلك مرت الأزمة بخير وسلام على الرغم من الضيق؛ فالغرس يأكلون بعضه، ويحفظون بعضه تحسباً لتلك السنوات العجاف، لا احتكاراً للسلعة. إن كل ما يتعلق بحياة الناس هو مسئولية الدولة بالتخزين، والحفظ، والتوزيع العادل، والبحث عن صاحب الكفاية، والأمانة، لإدارة الأزمة حتى تمر. والعالم الأمين لا يفرض على المحتاجين هويته أو عقيدته كي يطعم المحتاج.

10.4 احتواء الأزمة بالصبر والطاعة والتعاون:

ابتداءً، لا بد من التعرف على حقيقة الأزمة وتحديد معالمها، وتشخيص أسبابها بدقة، ودراسة العوامل المحيطة بها المغذية لاستمرارها، من أجل تحيد فهم عميق ومتكامل عنها. وتبرز هنا ضرورة الشورى لتحديد الخيارات المتاحة واختيار أنسبها بعد توحيد الرأي، يقول الله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾¹.

ومن المطلوب الصبر والتعاون بين الأفراد داخل الجماعة للعمل على حل الأزمات، قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾²، إذ يمثل التعاون قاعدة اجتماعية أساساً لحفظ أنظمة مجموعات الكائنات الحية المختلفة.

إن الدين الإسلامي دين قائم على التوحيد ويجمع بين دفتيه القرآن الكريم والسنة النبوية كل الأشكال الروحية التي من شأنها أن تجعل الإنسان قادراً على مواجهة الرهبة والخوف الذي قد تتسبب فيه الأزمات.

إن الإسلام يبين للإنسان منهجاً في الحياة، ويبين له أسباب وجوده على هذه الأرض في نص قرآني وآخر نبوي. وفيه ما يكفي من الدلائل والمحتويات القادرة دون شك على طمأنة النفوس واحتضانها كما يجب وبما يجب، إذ يقول تعالى في آيات محكمات: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾³، وقد جاء في تفسيرها: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ إِلَّا﴾ وهو مقدّر مكتوب علينا ﴿هو مولانا﴾ ناصرنا ﴿وعلى الله فليتكمل المؤمنون﴾ وإليه فليفوض المؤمنون أمورهم على الرضا بتدبيره⁴.

قال البغوي: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾، أي: عَلَيْنَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾، ناصرنا وحافظنا⁵. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: "هُوَ أَوْلَىٰ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا فِي الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾".

فعلى المؤمن في هذه المواقف أن يكون على ثقة وإيمان تام بالله وبقضائه وقدره، ومن ثم عليه الأخذ بالأسباب والسعي والحيلة والحذر، باتباع وسائل السلامة والإرشادات الواردة عند أهل التخصص، والقائمين على شؤون الحياة الاجتماعية والإنسانية من علماء وخبراء، وتجاوز الاستهتار فالإنسان لا يملك ولا يستطيع فعل شيء إلا بقدر الله. يقول الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾⁶.

¹ آل عمران: 159.

² المائدة: 2.

³ التوبة: 51.

⁴ الواحدي: شرح الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الآية.

⁵ البغوي: تفسير "معالم التنزيل"، الآية.

⁶ الأعراف: 34.

هذا منهجنا في الدين المتكامل الذي لم يترك لنا شيئاً في شؤون دنيانا إلا وتحدث فيه، بل تحدث عن مستقبلنا وعملاً لا نستطيع معرفته. ومن الأزمات التي واجهها النبي صلى الله عليه وسلم في فجر الرسالة أن الفئة المؤمنة القليلة كانت مهددة بالهلاك، ومن ثم هلاك الدعوة، أو صد المقبلين عليها خوفاً.

انحصرت حلول الأزمة في مغادرة مكان الكفر، والهروب إلى بلد أفضل تستطيع فيه تلك الفئة إنقاذ نفسها حفاظاً على الدين الذي تحمله. ولم يكن قرار الهجرة سهلاً بالنسبة لأهل مكة الذين استقرت بهم الحياة في مدن وبلدان، بخلاف العرب الرحل الذين اعتادوا الترحال من مكان إلى مكان. والتحدي هو أن الدين أغلى من التراب والأرض والوطن.

ولم يأت قرار الهجرة جزافاً لأي مكان تمواه أنفسهم، وإنما يتخير القائد المكان المناسب لهم حتى لا يخرجوا من تهلكتهم إلى تهلكتهم أكبر، وإنما درس الرسول القائد الخريطة العالمية فوق اختياره، بعون من الله، على الحبشة لأن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد¹، فحقق ذلك مطلبهم؛ العدل والحماية.

11.4 تسوية الأزمة بالثبات والتأخي:

تبدأ هذه التسوية بالاستعانة، بعد الله عز وجل، بالقائد القوي الأمين، وذلك قول الله تعالى: ﴿... إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْخَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾².

ومن ذلك نصرة الحق، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾³.

ومنه التوكل على الله سبحانه وتعالى، وهو قوله سبحانه: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾⁴.

ومنه الثبات وذكر الله كثيراً، وذلك قوله سبحانه: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾⁵. وعليه، فلا بد من الأمل، مقرونًا بالعزم بالعمل، مع استنهاض الهمم.

بداية منذ اليوم الأول لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، توالى الأزمات على المجتمع الوليد؛ فكانت الأزمة الأولى هي إتاحة مكان السكن، وإطعام أهل مكة المهاجرين الذين تركوا خلفهم بيوتهم وأموالهم وأهلهم وتجاراتهم.

وكانت إدارة تلك الأزمة أن آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار⁶، وكانت نفوس الأنصار حاضرة للبدل والعطاء بلا من ولا أذى بل بحب وصفاء وسخاء يعز مثيله. وفي الوقت نفس تعفف المهاجرون عن قبول الأموال دون مقابل.

12.4 العمل الجماعي وتكوين فرق العمل:

العمل الجماعي وتكوين فرق العمل ضروريان. ولنأخذ مثلنا من الرجل الصالح الموحد ذي القرنين؛ بسبب الفطنة القيادية التي وهبها الله سبحانه وتعالى له، فإنه لم يستفرد ببناء السد وحده أو بالتعاون مع الأفراد الذين جاءوا معه، وإنما فضل أن يسهم أهل القرية في بناء ذلك السد المطلوب. قال الله تعالى على لسانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (93) قَالُوا يَا ذَا

¹ السنن الكبرى للبيهقي 9/9؛ زاد المعاد 24/1.

² القصص: 26.

³ الحج: 40.

⁴ آل عمران: 159.

⁵ الشرح: 5-6.

⁶ زاد المعاد، 56/2.

الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (94) قَالَ مَا مَكِّيَّ فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (96) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (97) ﴿١﴾.

ربما كان ذلك ليحقق سببين هما؛

الأول: مبدأ يُعبر عنه عادة بعبارة "لا تطعمني سمكةً، ولكن علمني كيف أصطاد السمك"، أي إنك إن أطعمتني سمكةً أكلتها اليوم، ولكنني سأبقى جائعًا فيما بعد، أما إن علمتني كيف أصطاد السمك فإنك ستمكني من أسباب الرزق.

والمبدأ الثاني: أن يستشعر أهل القرية، أن هذه قريتهم وأنهم أولى بالمحافظة عليها، وصد أي هجوم ومن أي طرف كان. وقد كان من الممكن أن يبقى معهم شطرا من الزمن، ويصد عنهم هجمات أعدائهم، إلا أنه فضل أن يقوموا كلهم جميعًا ببناء هذا السد، حتى إذا غادرهم فإنه يكون قد منحهم أسباب القوة المتمثلة في كيفية تكوين فرق العمل. ومنحهم أسباب القوة ببناء السد، وثبت قدرتهم على المحافظة على قريتهم بما يمكنهم من البقاء والاستمرار.

إن فكرة تشكيل الفرق واستخدامها في إدارة الأزمات والوصول إلى النتائج، من أذكى الأفكار والتوجهات التي يمكن أن يستخدمها القادة الأذكياء في أفضل الإنجازات وأدومها. وهذا ما نجده في قول الله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكِّيَّ فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾²، فذو القرنين قام بتوظيف الأمثل للطاقات البشرية، فلقد وظف طاقات القوم فيما يحسنون وطلب منهم العون بالقوة التي يملكونها، وليس بالمال أو العلم فحسب.

13.4 تحلي القائد عند الأزمة بكثير من الصبر:

تتضح أهمية الصبر من موقف النبي صلى الله عليه وسلم في حل أزمة الحصار الاقتصادي عليه وعلى الذين آمنوا معه قبل الهجرة. لما عجزت قريش عن قتل النبي صلى الله عليه وسلم أجمعوا على منابذته ومن معه من المسلمين، فكتبوا كتاباً تعاقدوا فيه على ألا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، ولا يدعوا سبباً من أسباب الرزق يصل إليهم، ولا يقبلوا منهم صلحاً، ولا تأخذهم بهم رافة، حتى يُسَلَّم بنو المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ليقتلوه. وعلقوا الكتاب في جوف الكعبة.

واشتد البلاء برسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه حتى كانوا يأكلون الحنط، وورق الشجر. وكان التجار يغالون في أسعار السلع عليهم، وكان الأطفال يتضاغون من الجوع، ولم تترك سلعة تصل إليهم.

وبعد ثلاث سنوات أجمع بنو قصي على نقض ما تعاهدوا عليه، فأرسل الله على صحيفتهم الأرضة فأتت على معظم ما فيها من ميثاق وعهد، ولم يسلم من ذلك إلا الكلمات التي ذكر فيها اسم الله عز وجل³.

فكان جزاء هذا الصبر والجلد أن الله قد مكنهم من منابع الثروة، والاستيلاء على عروش الملوك، وفتح بلاد الفرس والروم. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾⁴.

¹ الكهف: 93-97

² الكهف: 95.

³ ينظر: تفاصيل المقاطعة، في: صحيح البخاري: باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة 216/1، وباب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم 548/1؛ ابن هشام 350/1، 351، 374-377، وغيرها؛ زاد المعاد 46/2.

⁴ القصص: 5.

14.4 الاستفادة من الأزمة بالشورى والتخطيط والتنفيذ والمتابعة:

التجارب المتراكمة دروس للفرد والجماعة حتى لا يقع في الأخطاء نفسها¹، ولذلك يشدد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية أن "لا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ"²، وإن مر بذات الأزمة أكثر من مرة.

والاستغفار حصن الأمان الأساس لتجنب الأزمات مستقبلاً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾³، مع أهمية الحذر والمراقبة المستمرة للخصوم.

ومن نماذج فن إدارة النبي صلى الله عليه وسلم للأزمات ما واجهته المدينة في غزوة الخندق حين حاصرت مدينة رسول الله قريشٌ بجحافلها المتحالفة مع مشركي قبائل العرب.

وتجلى دور الرسول القائد صلى الله عليه وسلم في استشارة جنوده في كل صغيرة وكبيرة ما لم يكن في الأمر نص. وأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق حول المدينة للحؤول دون دخول المشركين الحرب بشكل مباشر، ثم تقسيم المسلمين إلى عدة فرق لأداء مهمة الحفر. سمع الرسول القائد لسلمان.

لقد أكد القرآن الكريم ضرورة سؤال أهل العلم والمعرفة والاختصاص، والرجوع إليهم والاستفسار، والاعتماد على تقييمهم، وقدرتهم على الاستنباط والتحليل، للخروج من الأزمات. قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁴، فهؤلاء هم الذين يجب أن يتصدروا الموقف عند الأزمات العظام.

دعمًا للشورى أمر فتحركت قوة الجهاز الاستخباراتي لدولة المسلمين حتى يقدم معلومات كاملة عن جيش الكفار، والمسافة التي تفصلهم عن المدينة، والزمن اللازم لوصولهم، ومن ثم المدة التي يجب أن ينتهي فيها حفر الخندق.

اتخذ الرسول القائد صلى الله عليه وسلم قرار حفر الخندق، فحفر قبل وصول جيوش الكفار، فانهزموا وعادوا دون قتال بعد مدة من الحصار الشديد⁵.

عمومًا، هذه بعض الأمور المهمة والمنهجية الإسلامية في إدارة الأزمات الدولية من غير زيف ولا لي أعناق⁶.

¹ سامي محمد هشام: المهارة في إدارة الأزمة وحل المشكلات، الجامعة الأردنية، دار البداية للنشر والتوزيع، د. ب، ط1، 2007م، ص: 495.

² أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، بلفظ متطابق، عن أبي هريرة رضي الله عنه، برقمي 6133 ثم 2998.

³ الأنفال: 32-33.

⁴ النساء: 83.

⁵ صحيح البخاري: باب غزوة الخندق 397/1، 2، 588، 590، 591، 589، كتاب الجاهد 411/11، كتاب المغازي 590/2؛ فتح الباري لابن حجر 285/6؛ شرح مسلم للنوي 227/1؛ سنن النسائي 56/2؛ أحمد في مسنده 303/4؛ 219، 337/3؛ الترمذي، مشكاة المصابيح 448/2؛ ابن هشام 218/2، 220، 221، 228؛

⁶ إيثار عبد الهادي محمد: استراتيجية إدارة الأزمات - تأطير مفاهيمي على وفق المنظور الإسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، مج 17، ع 64، 2011 ص ص: 47-63.

خاتمة:

القرآن الكريم زاخر بكثير من الدروس في إدارة الأزمات الداخلية والخارجية الدولية التي تحتاج إلى استنباط. وتزخر كتب السيرة بالمواقف المبدعة في إدارة الأزمات الدولية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. وفي سير الخلفاء الراشدين¹، ومن خلفهم من قادة الأمة الأبطال دروس كثيرة في إدارة الأزمات الدولية التي بنت أعظم حضارة في التاريخ استمرت على الرغم من اندثار غيرها من الحضارات.

إن حضارة الإسلام المتجددة تملك في رحمها القيام بعد كل كربة لتكون الوحيدة المؤهلة لقيادة العالم، وريادته، وضمان بقائه، بعدلها ورحمتها، وركونها لشريعة سماوية لم تتغير ولم تتبدل إذ لم تستطع يد إنسان أن تعبت بها². ولقد أصبح لزاماً على الأمة في هذا العصر الذي تغمر فيه العالم الفوضى، أن تنهض وتنتفض ويظهر معدنها الذي غلب عليه الران؛ نظراً لتفريطه عن دينه الذي فيه عزته. ولم يعد هناك خيار أمام المسلمين اليوم إلا أن يعودوا إلى مكنم عزتهم، أو ينتهوا للأبد في زمن لا يعرف الرحمة ولا العدل.

وإجمالاً فإن ما تعرض له المسلمون من الأزمات الكثير على كل المستويات والمجالات ولكنهم منذ العهد النبوي الذي أقيم فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي وبالبصيرة النبوية تغلب عليها واستلهاما من سيرته وإدارته تأسى أصحابه فواصلوا رغم الأزمات الحفاظ على دولة الإسلام ووسعوا رقعتها ودانت لهم الشعوب من عرب وعجم يدخلون في دين الله أفواجا. ونحسب من المفيد اقتراح توصيات يمكن إجمالها في الآتي:

- تشجيع الباحثين في الجامعات ومخابر البحث الغوص في بيان المنهج الإسلامي لإدارة الأزمات.
- الدفع لتأسيس فرق بحث للذود والدفاع عما يثار من شبهات وأباطيل عامة عن تاريخنا الإسلامي وخاصة تميز المنهج الإسلامي في القضاء على الأزمات.
- تسهيل النشر وطباعة هذه الجهود خدمة للدين وللعلم.
- تفعيل وتطبيق هذا المنهج في حل أزماتنا الداخلية والخارجية.

المصادر والمراجع:

المؤلفات:

- 1) أحمد إبراهيم الشريف: دراسات في الحضارة الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، د. د. ب، د. ط، د. ت، ص: 253-254.
- 2) أحمد نوفل: سورة يوسف دراسة تحليلية، دار الفرقان، الأردن، 1409هـ، ص: 202.
- 3) حسن عبد الجليل عبد الرحيم العبادلة ونعيم إبراهيم صالح الظاهر: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات غزوة بدر الكبرى أمودجاً، د. ن، د. ب، د. ط، 2013م، ص: 354.
- 4) سامي محمد هشام: المهارة في إدارة الأزمة وحل المشكلات، الجامعة الأردنية، دار البداية للنشر والتوزيع، د. ب، ط1، 2007م، ص: 495.
- 5) سوسن سالم الشيخ: إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام، د. د. ب، ط1، 2003م، ص: 305.

¹ عبد الوهاب النجار: الخلفاء الراشدون، دار القلم، بيروت، د. ط، 1986، ص: 222-223.

² أحمد إبراهيم الشريف: دراسات في الحضارة الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، د. د. ب، د. ط، د. ت، ص: 253-254.

- 6) عبد الوهاب النجار: الخلفاء الراشدون، دار القلم، بيروت، د. ط، 1986، ص ص: 222-223
- 7) عمر نايل محمد العزام: منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات، رسالة دكتوراه في التربية الإسلامية، الأردن، إربد، جامعة اليرموك، 2010م، ص: 245.
- 8) وحيد الدين سوار: التعبير عن الإرادة في الفقه الإسلامي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د. ب، ط 2، 1979م، ص: 256.
- المقالات:**
- 9) إثار عبد الهادي محمد: استراتيجية إدارة الأزمات تأطير مفاهيمي على وفق المنظور الإسلامي، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، مج 17، ع 64، كانون الأول، 2011م، ص ص: 47-63.
- 10) صبحي رشيد اليازجي: إدارة الأزمات من وحي القرآن الكريم -دراسة موضوعية، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، مج 19، ع 2، 2011م، ص ص: 321-377.
- 11) عمر أحمد المصطفى حياتي وعبد القادر محمد أحمد دفع الله: المنهج النبوي في إدارة الأزمات -صحيفة قريش لمقاطعة بنى هاشم وبني عبد المطلب أتمودجًا، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، السعودية، مج (31)، ع (62)، 2015م، ص ص: 3-39.
- 12) عواطف قاعد العتيبي ولينا سليمان الخليوي: المنهج الإسلامي في إدارة الأزمات، المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، مج (6)، ع (4)، السنة 2018م، ص ص: 149-168.
- 13) محمد مصلح الزعبي: إدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية حادثة الإفك أتمودجًا، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج (10)، ع (3)، 2014-1435م، ص ص: 68-69.

المدخلات:

- 14) رمضان إسحاق الزبّان: الأساليب النبوية والعصرية في فك الحصار عن الدعوة الإسلامية، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، 2-3 أبريل 2007م، غزة، الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى، ص ص: 54-56.
- 15) عبد الله إبراهيم زيد الكيلاني: إدارة الأزمة مقارنة التراث والآحر، مركز البحوث والدراسات، قطر، ط1، السنة 29، ع131، جمادى الأولى 1430هـ، ص: 77.